Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لشيمة والتبيّن مستقبل لاماض، و بهذا التأو يل صار الجواب مستقبلاً كفعل الشرط .

والذي دفعنا إلى بيان هذا التأو يل هو التزام القاعدة التي وضعها النحو يون لفعل الشرط حيث اشترطوا فيه ألاّ يكون ماضى المعنى، فلايجوز عندهم إن قام زيد أمس أقم معه.

فإنْ و وجه النحو يون بقوله تعالى : «إنْ كُنْتُ قُلْتُه فَقَدْ عَلِمتَه»(١٠٢) فهذا مؤول والمعنى كما يقول ابن هشام «إن يتبين أنى كنت قلته»(١٠٣).

والواقع أننا لو قلنا بحرفية إذْ، وأنها تقع للتعليل كـ (لام) التعليل لاستغنينا عن هذه التأو يلات العديدة، والتقديرات المختلفة التى لمسناها في رأى القائلين بالظرفية وعلى رأسهم الزمخشرى.

والسؤال الذي يقال هنا هل هناك آيات قرآنية، أو شواهد شعرية وقعت فيها إذْ تعليلية أومحتملة للتعليل غير ماذكر؟

ابن هشام يجيب عن هذا التساؤل فيقول :

«ومما حملوه على التعليل ــ قوله تعالى ــ «وإذْ لم يَهْتَدوا به فسيقولون هذا إفْكٌ قديم»(١٠٤)، ــ وقوله تعالى ــ «وإذْ اعتَزَلْتُموهم ومايعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف»(١٠٥).

(ومن الشعر) قول الفرزدق :

فأصبحوا قد أعادَ اللّهُ نِعْمَتهم إذْهم قُرَيْشٌ وإذ مامْثِلَهم بَشَرُ(١٠٦)

وقول الأعشى :

إنّ مَحلاً وإنّ مُرْتحلاً وإنّ فى السّفْر إذْ مَضَوا مَهَلا(١٠٧)

أى إن لنا حلولاً في الدنيا، وإن لنا ارتحالاً عنها إلى الآخرة، وإن في الجماعة الذين ماتواقبلنا إمهالاً لنا، لأنهم مضوا قبلنا، و بقينا بعدهم. وإنما يصح ذلك كله على القول بأنّ إذْ التعليلية حرفٌ كما قدّمنا»(١٠٨).